مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 54-73

المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي وتداخله في تقنيات التصميم الداخلي

نبأ رسن حسين
وزارة الثقافة
07757909989
cbc0026@mtu.edu.iq

أ.م.د. لقاء عبد الرحمن
الجامعة التقنية الوسطى – كلية الفنون التطبيقية
07513966210
liqaahmed@mtu.edu.iq

مستخلص البحث:
يتناول البحث ‘المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي وتداخله في تقنيات التصميم الداخلي’ بوصفه جهازًا معرفيًا يُعيد ترميز العلامة الموروثة إلى بنى تشغيلية قابلة للقياس. يتأسّس الطرح على تواشج ثلاث طبقات: الهوية المرئية، والمفردة التراثية، والجهاز التقني، حيث تُترجم الرموز والموتيفات إلى موديولات معيارية تتفاعل مع المادة والضوء والنظم التكوينية. تُفعَّل المسرحة الإدراكية عبر الكثافة الضوئية الموجّهة والتدرّج القرائي، وتُضبط الراحة اللمسية وتُنظم العلاقات المكانية بمؤشرات تشغيلية مثل كثافة العلامة، وفروق السطوع، وزمن التعرّف، وأخطاء التوجيه. يعتمد المسار على قابليات رقمية للتهيئة وحوكمة مرنة تفصل بين طبقة رمزية ثابتة وأخرى متبدّلة، بما يعزّز الشمول والوصولية ويؤسس لتحسين مستمر يوازن اقتصاد المادة والطاقة مع الاتساق الرمزي للفضاء الداخلي .

الكلمات المفتاحية:المعنى الاقتباسي، الإرث التصميمي، الهوية المرئية .

1.مقدمة

تقارب العنوان ”المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي وتداخله في تقنيات التصميم الداخلي“ الإرث كونه طاقةً تداولية تتبلور داخل الفضاء عبر انتقال المعارف والمهارات بين أجيال المصمّمين، فتغدو العلامة الموروثة وسيطًا معرفيًا لإنتاج صيغ تقنية قادرة على استيعاب تحوّلات الاستخدام والإدراك. يتشكّل الاقتباس هنا كآلية توليد دلالي تُعيد توزيع العلاقات بين السطح والضوء والمادة والمنظومات التركيبية، فتتوالد بنيات تفاعلية تُثري الخبرة الحسية وتُرسّخ انتظامًا إدراكيًا ينهض على تراكم التجربة الصانعة للذائقة والأداء. تتبدّى أهمية هذا المسار حين يُقرأ الإرث كحقل قيمي ووظيفي وجمالي يتجاوب مع متطلبات الفضاءات الداخلية، ويُسهم في ترصين قرار المصمّم عبر مؤشرات معرفية تستوعب الموروث وتفعّله ضمن جهاز تقني معاصر في قاعات الاستقبال والفنادق، حيث ينعكس حضور الرموز والصيغ التاريخية على جودة الاستقبال والهوية المرئية وبنية الحركة داخل الفضاء. تتحدد الغاية في كشف الدور الذي ينجزه هذا التداخل بين المعنى الاقتباسي والتقنيات، عبر متابعة صيرورة الانتقال من التمثيل المرجعي إلى الاشتغال التركيبي، وعبر اختبار الكيفيات التي تُمكّن الموروث من إعادة التموضع داخل حلول إضاءة، ومعالجات سطوح، ونُظُم قواطع، تُنتج تكوينًا معرفيًا قابلاً للقياس والتحليل. (Huang & Tsaih, 2022.pp 1801-1813)

1-1 : مشكلة البحث والحاجة اليه

يتبدّى أنّ ”المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي“ ما يزال يعمل في فضاءات الاستقبال ضمن طيفٍ تزييني يغفل تحويل المفردة التراثية إلى موديول تشغيلي مقاس، الأمر الذي يحدّ من اندماجها داخل جهازٍ تقني متكامل يُحسن توجيه الانتباه وتدبير الحركة ويُيسّر القراءة. تتراكم داخل الفضاء إشاراتٌ رمزية غير مُعايَرة ترافقها قرارات ضوئية ومادية لا تستند إلى مصفوفة مؤشرات صريحة؛ فتضعف

شفافية المسار القرائي وتتذبذب الراحة اللمسية وتتصاعد أخطاء التوجيه. تتطلب الحاجة بناء إطارٍ إجرائي يَصوغ الإرث بوصفه طاقة تشغيلية قابلة للقياس عبر كثافة العلامة، ونِسب التباين الضوئي، وزمن التعرّف، ومؤشر الانسجام اللمسي، مع ربط ذلك بحوكمةٍ مرنة تفصل طبقة رمزية ثابتة عن طبقة متبدّلة، وبقواعد رقمية بارامترية تتيح إعادة الضبط الموقعي دون إخلال بالبنية الدلالية. يشتغل هذا الإطار على تواشج ثلاث طبقات: الهوية المرئية، والمفردة التراثية، والجهاز التقني، بحيث تتساند المادة والضوء والنُّظُم التكوينية لتوليد اقتصادٍ مرئي–طاقوي يقود التجربة الإدراكية ويُرسّخ هوية المكان ، وتم تحديد المشكلة من خلال التساؤل الاتي :-

– الكشف عن الدور الفعلي الذي يُنجزه المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي عندما يُعاد ترميزه إلى موديولات تشغيلية ضمن جهازٍ تقني داخلي يضبط كثافة العلامة والتدرّج القرائي والكثافة الضوئية والراحة اللمسية ونظم العلاقات المكانية؟

2-1 : أهمية البحث

تعزيز الحمولات الدلالية للإرث التصميمي داخل قاعة الاستقبال بكونها بيئة اختبار حاسمة، وإغناء التكوين المعرفي للفضاء عبر مؤشرات إنسانية ووظيفية وجمالية وثقافية؛ مع إبراز قابلية الإرث للتوظيف كقاعدة عملية لترقية قرار المصمّم والتنظيم الفني

3-1: هدف البحث

– الوصول للدور الذي يحققه المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي من خلال تداخله في تقنيات التصميم الداخلي.

4-1: المصطلحات:

المعنى:

- **لغويًا :**الصورة الذهنية للّفظ وما يدلّ عليه من مضمون وفحوى ودلالة. تُذكر له استعمالات مثل: المعنى الحقيقي، الضمني، المجازي، والطبيعي .(غيلوس، 2021، ص156 -157)
- **المعنى اصطلاحيًّا :**المعاني هي الصُّوَر الذهنيّة للألفاظ"؛ فما قُصد باللفظ في العقل سُمّي معنى، وما تحصّل منه سُمّي مفهومًا كما عُرِّف بأنه ما تُبلّغه الكلمة للعقل أو ما توصله العبارة للفكر .(308 الشريف، 2023،ص)
- **المعنى إجرائيًّا (في هذه الدراسة) :**نعتمد "المعنى" بوصفه المحتوى الذهني الذي يظهر في نتاجات التصميم الداخلي عبر مؤشِّرات دالّة (رموز/أشكال/علاقات تكوينية) يمكن ملاحظتها وتحليلها داخل العيّنة.

الاقتباس/الاقتباسي :

- **لغويًّا :**الأخذ والاستيحاء؛ نقل فكرةٍ أو نصٍّ مع تحويرٍ غير حرفي، وهو من فنون البديع الجاذبة تأثيرًا .(محمد على، 2020، ص 2)
- **اصطلاحيًّا :**نقل نصوص أو أفكار من أعمالٍ سابقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو بإعادة صياغة؛ لتأكيد فكرة أو نقد أو مقارنة، (Petrić, 2012.P103) ويشمل تضمين القرآن والحديث أو نصوص العلوم الأخرى .
- **إجرائيًّا (في هذه الدراسة) :**نقصد بـ"الاقتباسي" تحديد النصوص/الرموز/العناصر المقتبَسة داخل مشاريع التصميم، وتمييزها وتوثيق مصادرها مرئيا/طباعيًّا؛ لتكون قابلة للوصف والقياس أثناء التحليل .

5-1: دراسات سابقة

اولاً: دراسة (مروة علي غازي- رجاء سعدي لفته) 2025م، العراق

تتناول "جماليات الاقتباس الوظيفي" في فضاءات انتظار لمستشفيات أهلية ببغداد، عبر إطار وصفي–تحليلي يضبط العلاقة بين البنية الرمزية والأداء الاستعمالي من خلال الإضاءة الموجّهة، انتقاء المواد، والإيقاع المرئي. بينما تتناول الدراسة الحالية "المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي وتداخله في تقنيات التصميم الداخلي" بوصف الإرث منظومة دلالية قابلة للتهيئة التقنية، مع تحويل المفردة التراثية إلى موديول قابل للبرمجة البارامترية، وإقرار مؤشرات قياس وزمن التعرّف، وشفافية القراءة والوصولية؛ ومما لا شك فيه أنّ هذا التوجّه يرسّخ التفاعل الحسي–الدلالي ضمن حقل تأويلي يتماهى مع اشتراطات الاستخدام.

نقاط التوافق

- تواشج الدلالة مع الجهاز التقني–المادي بوصفه وسيطًا منظِّمًا للإدراك ومسارات الحركة داخل فضاءات الاستقبال.
- اعتماد مؤشرات تشغيلية واضحة للإيقاع، والنِّسب، والاقتصاد المرئي–المادي، بما يوجّه القرار التصميمي نحو كفاءة استعمالية قابلة للفحص.
- تجسيراً للاقتباس من مستوى الزخرفة إلى مستوى الأداء، بحيث يتماهى الرمز مع معيار الاستعمال ويولّد أثرًا إدراكيًا قابلاً للقياس.

نقاط الاختلاف

يتجه متن الدراسة السابقة إلى عيّنة موضعية في مستشفيات أهلية مع توصيف إجرائي يُظهر فاعلية الإضاءة والمواد في ترشيد السلوك، بينما يوسّع البحث الحالي الحقل النظري والتطبيقي نحو نموذج تكاملي يُعيد صوغ الإرث كموديول معرفي–برامتري قابل للتحديث داخل منصّات تصميم متعدّدة، ويضيف منظومة قياس أدقّ لشفافية القراءة، وزمن التعرّف، وكثافة العلامة، بما يفضي إلى حوكمة مرنة للقرار التصميمي تتقاطع فيها الهوية الرمزية مع قابلية التهيئة الرقمية للفضاء.

2- الإطار النظري

2-1: الإرث التصميمي والمعنى الاقتباسي – البنية المفاهيمية والدلالية

ينعقد مفهوم الإرث التصميمي بوصفه مخزونًا معرفيًا فاعلًا يُنتج إمكاناتٍ تأويلية داخل الفضاء الداخلي. تتكوّن مفرداته من رموز وموتيفات* وبنى إنشائية رسختها ممارسات مهنية وثقافية طويلة، فتغدو مادته الذهنية قابلة لإعادة الترتيب ضمن تكوينٍ معرفي يستجيب لمتطلبات الأداء والإدراك. يتبدّى "المعنى الاقتباسي" هنا كقدرة على استحضار هذه الذاكرة وتحويلها إلى علاقات شكلية تعمل داخل منظومات الضوء والمادة والحركة، حيث تتحول العلامة الموروثة من صورةٍ مرجعية إلى أداة تنظيم دلالي تضبط شدة الإبراز، وتوزّع الانتباه، وتُسهم في صياغة هوية موثوقة للمكان.(Krippendorff, 1989.P9) يتركّز الحقل الدلالي للإرث حين تُقرأ العلامة بكونها علاقةً لا مفردةً منعزلة. الرمز الزخرفي مثلًا يشتغل عبر موضعه على السطح، ونسبته إلى الكتلة، وارتباطه بمسار العيون والأقدام. تتشكّل من ذلك خرائط رؤية ترفع "مفهومية" الفضاء لدى المستعمل، فتتسلسل الإشارات من المدخل إلى نقطة الاستقبال، ومن مناطق الانتظار إلى المسارات الحركية ،

*** موتيف (Motif): "وحدةٌ شكليّة–دلاليّة متكرِّرة أو قابلة للتكرار داخل التكوين، تتميّز بهويّتها الإدراكية المستقرّة نسبيًا عبر السمات الشكلية واللونية والحجميّة والموضعية والاتجاهية والملمسيّة، وتتآلف مع عناصر أخرى لتشييد تركيبٍ أكبر يُوجّه القراءة المرئية ويغذّي البنية الرمزية للفضاء." المصدر :**

Gordillo, I. (2020). "Motif" in the archaeology of art. In C. Smith (Ed.) ‹*Encyclopedia of Global Archaeology*) pp. 7418–7420

عبر نظام من التلميحات المرئية واللمسية. هذا الاشتغال لا يستنفد أثره في التعرّف الجمالي، إذ يتداخل مع التهيئة الوظيفية في مستوى التهوية، والصوتيات، وأساليب التحكم بالوهج، فتتواشج الدلالة مع التقنية داخل منظومة واحدة.(O'Neill, 1991.P554)

يتكوّن المسار الإدراكي من ثلاث حلقات متراكبة. الحلقة الأولى تنسج تعرّفًا سريعًا على الهوية من خلال إشاراتٍ متسقة في اللون والملمس والخطوط، فتُبنى الثقة الأولية. الحلقة الثانية ترسّخ تآلفًا حسّيًا عبر تكراراتٍ محسوبة ورتمٍ مرئي ينسجم مع نمط الحركة، فتتبلور عادات استخدام مريحة. الحلقة الثالثة تُطلق التأويل الشخصي حين تُتاح منافذ قراءة رمزية أعمق، فيشترك المستخدم في "إتمام" المعنى من خلال ذكرياته وخبراته، فتولد علاقة تفاعلية تزيد ولاءه للمكان. هذه الحلقات تعمل كتتابع واحد يضبطه النظام الشكلي ويثريه الإرث عبر دوالّ مشبعة بالخبرة الجمعية.
(Yamu et al., 2021.P17)

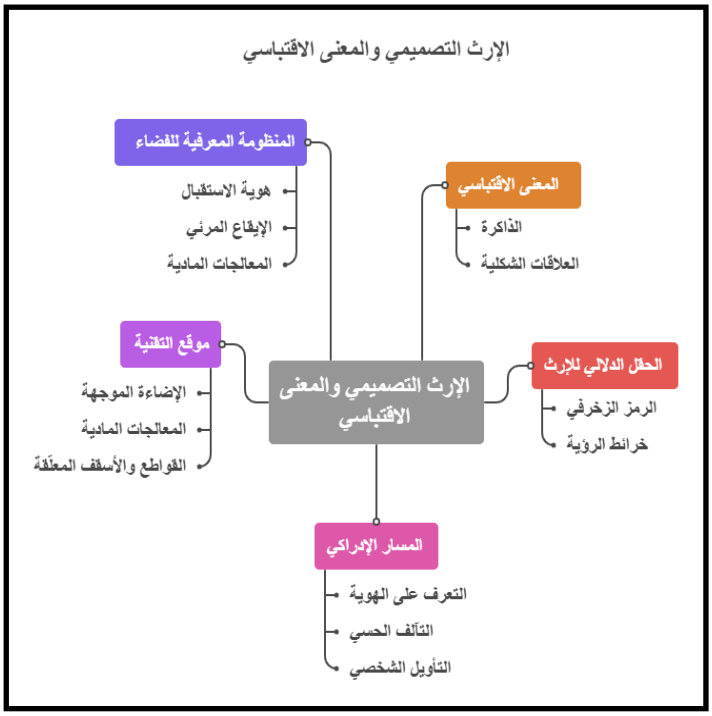

(المخطط 1) من تصميم الباحثة توضح من خلاله عناصر المعنى الاقتباسي

يتبدّل موقع التقنية من "أداة تنفيذ" إلى "وسيط دلالي" عندما يُعاد توصيف الإضاءة والسطوح والقواطع بوصفها حوامل لمعنى. الإضاءة الموجهة تؤسس للمسرحة الإدراكية، فتشكل تفاوتًا في شدة القيم اللونية يتيح إبراز مفردات الإرث دون إفراط. المعالجات المادية ترسم حدود اللمس والاحتكاك وتقدّم مفردة الإرث كبنية قابلة للاستخدام، لا كزخرفة مفصولة عن الفعل. القواطع والأسقف المعلّقة تعيد تنظيم مسارات الحركة وتنتج جيوبًا وظيفية تتلاءم مع السلوك المتوقع في فضاءات الاستقبال. بهذا المعنى تتعاضد التقنية مع الإرث في بناء "اقتصاد مرئي – مادي" يوازن بين كثافة العلامة وتكلفة الأداء.(Boyce, 2014.P41)

يتطلب الحقل التأويلي منهجية تُميّز بين الاستدعاء الزخرفي والاستثمار المعرفي. الاستدعاء الزخرفي يُضاعف الصور ويُضعف العلاقة بمتطلبات الاستخدام، بينما الاستثمار المعرفي يعيد تركيب المفردة على مستوى الوحدة البنائية والنسبة والإيقاع، فتدخل العلامة في جهاز اتخاذ القرار التصميمي. يحدث ذلك عبر تحويل الرمز إلى موديول قياسي، أو عبر تفكيك موتيف تراثي إلى شبكة خطوط تتسع لسيناريوهات إضاءة متعددة، أو عبر تهذيب نقوشٍ كثيفة إلى رزمٍ من التفاصيل عالية الوضوح في مناطق اللمس القريب. كل إجراء من هذه الإجراءات يُقاس بقدرته على رفع جودة التلقي وتقليل التشويش الإدراكي وتحسين كفاءة الصيانة.(Du et al., 2025.P11) تعمل المنظومة المعرفية للفضاء عندما تتجاوب مؤشرات الإرث مع احتياجات الجمهور ومحددات الموقع والميزانية. يتحقق ذلك بترتيب أولويات واضحة: تعريف هوية الاستقبال عبر إشارات قليلة عالية الدلالة؛ ضبط الإيقاع

المرئي بما يخدم نوايا الحركة والانتظار تعيين نقاط تركيز محددة لإظهار العمق الثقافي دون إغراق؛ مواءمة المعالجات المادية مع شروط النظافة والمتانة؛ وأخيرًا إتاحة هامش مرن للتحديث الدوري دون خسارة البنية الرمزية. هذه الأولويات تمنح المصمّم إطارًا إجرائيًا يشتبك مع الإرث من موقع إنتاجي، فتغدو العلامة جزءًا من المنجز التصميمي لا إضافة تجميلية.

(Jamshidi et al., 2020.P8) ترى الباحثة أن الإرث طاقة معرفية قابلة للقياس عبر أثرها على وضوح التوجيه، وراحة الاستخدام، ورضا المتلقي، وكفاءة التشغيل. يُقترح لذلك اعتماد مؤشراتٍ تشغيلية مثل كثافة العلامة في المتر المربع، ونسبة التباين الضوئي عند نقاط الاستقبال، ومعدل أخطاء التوجيه ضمن مسار الزائر، ومؤشر الانسجام اللمسي بين مناطق الجلوس والعبور. هذه المؤشرات لا تختزل التجربة في أرقام، إنما تمنح المصمّم جهاز قياسٍ مكمّلًا للحس النقدي، فتتوازن المعرفة التأويلية مع أدوات التحقق العملي.

2.2 التداخل التقني في التصميم الداخلي – من المادة والضوء إلى النظم التكوينية

تتشكل التقنية هنا كحقل تشغيلي ذي طابع دلالي؛ تُعاد عبره صياغة الإرث التصميمي ليعمل ضمن منظومة من المواد والضوء والبنى التركيبية. مما لا شك فيه أنّ كل وسيط تقني يمتلك قدرة إيحائية تسهم في بناء التجربة الإدراكية، فتغدو المادة والسطوح والإضاءة والقواطع والأسقف وحداتٍ متآزرة تنتج انتظامًا معرفيًا يوجّه الانتباه ويهيئ السلوك. يتأسس هذا المبحث على تصور يعتبر التقنية جهازًا تأويليًا يعيد ترميز المفردة الموروثة لتغدو قابلة للقراءة والاستخدام والقياس.(Tam, 2022.P 331)

3.2 :تقنيات المادة والسطوح: تحويل الإرث إلى بنية تشغيلية

المادة تُعطى كحوامل دلالية تقيم تجسيراً بين الرموز التاريخية واشتراطات الأداء. تواشج الملمس مع الإيقاع الخطّي يتيح تدوير موتيف تراثي إلى شبكة وحدات قياسية قابلة للقصّ والتركيب والصيانة. السطوح الخشبية المحفورة، أو الألواح المركبة بعمق حفر مدروس تُفعّل اللمس الموجّه وتحدّد مناطق التماس الحرجة في قاعات الاستقبال. ويلاحظ أنّ إدارة السمك، والفراغ البيني، وخشونة الحبيبات، تولّد فروقًا إدراكية دقيقة تؤثر في زمن التوقف وسلوك التعرّف. بهذا التمفصل يصبح الإرث مادة بنائية تُدرَك عبر اليد والعين معًا، فينشأ تماهي بين الدلالة والوظيفة ضمن اقتصاد مادي يحفظ الموارد ويُيسّر الاستبدال الجزئي عند الصيانة.(Karana et al., 2015.P19)

4.2: تقنيات الإضاءة: ضبط المسرحة الإدراكية

الإضاءة وسيط معرفي يحرّك المعنى عبر تفاضل السطوع واتجاه الظلّ ونِسب التباين. توجيه ضوءٍ دافئ بزاوية سقوط محسوبة على مفردة مقتبسة يرفع قابليتها للقراءة دون إفراط مرئي. تتحقق هنا مسرحة إدراكية تُدار بمعادلة بسيطة: نقطة تركيز محددة، خلفية منخفضة الضجيج المرئي، ومسارات انتقال ضوئي تُرشد العين نحو وحدات الإرث ذات الأولوية. تواشج الإضاءة العامة مع الإضاءة الموضعية يكوّن طبقات قراءة: طبقة لتشكيل الهوية من بعيد، وطبقة لاستقبال التفاصيل من مسافة قريبة. هذا التنظيم يُقلّص التشويش الإدراكي، ويُرسّخ إيقاعًا مرئيا ينسجم مع حركة الدخول والانتظار والعبور.(Schroeder, 2020.P44)

5.2: النظم التكوينية والقواطع: هندسة العلاقات لا تكرار المفردات

القواطع والأسقف المعلّقة والأرضيات تعمل كوحدات تركيبية تعيد توزيع العلاقات. حين يُشتقّ موتيف تراثي إلى موديول إنشائي، يصبح القاطع جهازًا لالتقاط الرؤية وتوجيه الحركة، لا جدارًا فاصلاً. تتداخل هنا ثلاثة مستويات تشغيلية(Yanagisawa & Takatsuji, 2015.P50):

1. **الموديل القياسي** :وحدة ترابطية تُدار عبر تكرار محسوب ونِسب فراغية تُبنى عليها القرارات الإنشائية.

2. **شبكة العلاقات** :عقدٌ ومحاور تضبط نقاط الوقوف وحافات النظر، فتنتظم خرائط الحركة داخل الفضاء.
3. **جيوب الأداء :**مناطق دقيقة للاستخدام القصير أو الطويل تُعرَّف بوسوم مادية وضوئية تستدعي معاني الإرث دون إغراق مرئي.

تنتج من هذا النسق قابلية تهيئة عالية تسمح بإعادة توزيع الوظائف دون خسارة البنية الرمزية.

6.2: الرقمنة كأداة تنظيم: من النمذجة الإجرائية إلى الضبط البارامتري

النمذجة الإجرائية والضبط البارامتري يتيحان تحويل المفردة الموروثة إلى عائلة حلول متدرجة الدقة. تُبنى القواعد كمعادلات نسب، وحدود تشويه، وعلاقات تبادلية بين المقياس والمواد وشروط الإضاءة. يوفّر هذا الجهاز الرقمي إمكان اختبار كثافات مختلفة للموتيف ومواقع مثلى لنقاط الإضاءة قبل التنفيذ، فتتقلص مخاطرة التجريب في الموقع. تماهي الرقمنة مع الإرث اذ تأسيس قواعد تُنتج متتاليات شكلية تستجيب لسيناريوهات استخدام متباينة، وتضمن اتساقًا إدراكيًا مع تغيّر المتطلبات التشغيلية (Ashby & Johnson, 2014.P10).

7.2 قياسات الأداء: ترجمة الإحساس إلى مؤشرات

تحتاج القراءة التأويلية إلى جهاز قياس يضبط الأثر. تُقترح مؤشرات تشغيلية قابلة للرصد داخل قاعات الاستقبال:(Boyce, 2014.P 703)

- **كثافة العلامة/م²** :نسبة المساحة المشغولة بالمفردات المقتبسة إلى المساحة الكلية المرئية، بما يضمن اقتصادًا مرئيا.
- **نِسب التباين الضوئي عند نقاط الاستقبال** :قياس فرق السطوع بين الخلفية ومفردة الإرث المبرزة لضمان وضوح التعرّف.
- **زمن التعرّف الأولي** :متوسط الزمن الذي يستغرقه الزائر لالتقاط هوية المكان من نقطة الدخول.
- **معدل أخطاء التوجيه** :مؤشر يدل على جودة الشبكة التكوينية في تنظيم الحركة.
- **مؤشر الانسجام اللمسي :**توافق الخامات في مناطق الجلوس والعبور مع توقعات المستخدم من حيث الحرارة والنعومة والمتانة.

هذه المؤشرات تُستخدم كحلقة تغذية عكسية لإعادة ضبط المادة والضوء والبنية، فتتحول التقنية إلى أداة تعلّم مستمر.

8.2: تكامل الطبقات: جهاز واحد متعدد الوسائط

حين تتجاوب المادة مع الإضاءة وتتماهى مع النظام التكويني، يظهر جهاز واحد متعدد الوسائط. الطبقة المادية تحدد حدود اللمس والمتانة، طبقة الضوء تنظم درجات الإبراز والهدوء، وطبقة البنية تضبط السرعة والاتجاه. تواشج الطبقات الثلاث يثبّت الحضور الرمزي للإرث ضمن اقتصاد مرئي–طاقوي يتسم بقابلية التطوير. بهذا المعنى يغدو المنجز التصميمي شبكة من القرارات المتراكبة، لا سلسلة إضافات منفصلة.(Hidayetoglu et al., 2012.P52)

9.2: مسار العمل الإجرائي: من تعريف الهوية إلى الضبط الموقعي

يمكن توصيف المسار التصميمي الإجرائي في ست خطوات مترابطة:

1. تعريف الهوية :استخلاص مفردات إرثية محدودة عالية الدلالة ترتبط برسالة الاستقبال.
2. اشتقاق الموديول :تحويل المفردة إلى وحدة قياسية قابلة للتموضع على القواطع والأسقف والسطوح.
3. توزيع الإيقاع :تحديد رتم التكرار والتفريغ بما يوافق سرعات الحركة ومناطق التوقف.
4. معايرة الضوء :بناء طبقات إضاءة عامة وموضعية مع نسب تباين محسوبة.
5. اختبار أولي رقمي :محاكاة كثافات، وزوايا رؤية، وتباينات ضوئية لاشتقاق أفضل سيناريو.

6. الضبط الموقعي :معايرة نهائية للملمس والسطوع والارتفاعات في الموقع اعتمادًا على المؤشرات المقاسة.

ينتج عن ذلك دليل قرار تصميمي قابل لإعادة الاستخدام عبر مشاريع متعددة مع الحفاظ على الخصوصية الرمزية.(Owen, 2007.P84)

ترى الباحثة ان الإرث يصبح قيمة تشغيلية عندما يعمل كقاعدة تنظيم لا ككتلة زخرفية. معيار الاستخدام المنتج يتحدد بثلاث إشارات: رفع وضوح الهوية دون تضخيم مرئي، تحسين سلوك الحركة والتعرّف، وترشيد الموارد عبر مواد قابلة للصيانة واستبدال جزئي. حين تتحقق هذه الإشارات، يخرج الإرث من دائرة العرض المتحفي ليدخل جهاز القرار التصميمي بوصفه طاقة معرفية تقيس وتُقاس.

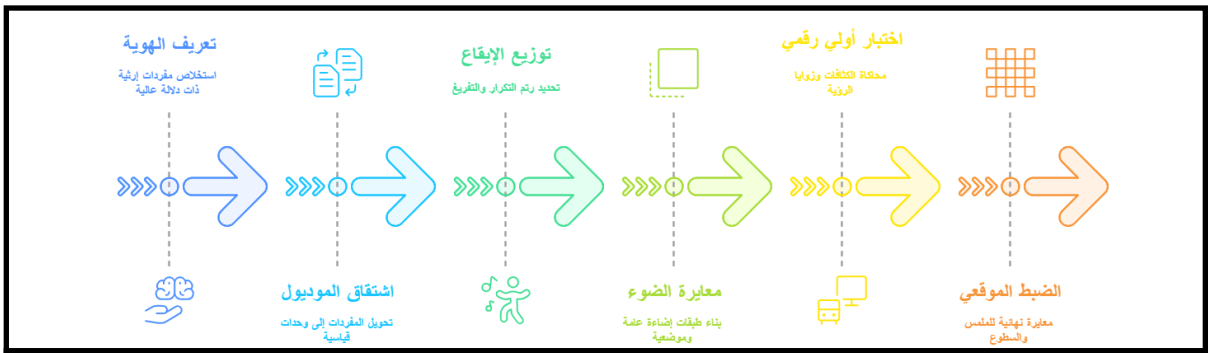

(المخطط 2) من تصميم الباحثة توضح من خلاله مراحل التصميم الاجرائي من تعريف الهوية الى الضبط الموقعي

10.2 التداخل التقني في التصميم الداخلي – من المادة والضوء إلى النظم التكوينية

يُعاد توصيف المادة في فضاءات الاستقبال باعتبارها وسيطًا معرفيًا ينسج تواشجًا بين الإرث التصميمي وبنية الأداء. يتبدّى السطح كحقل ترميزي تُعاد داخله كتابةُ الموتيفات الموروثة عبر إجراءات النحت الدقيق، الحفر الضوئي، الطباعة الغائرة، والرقائق المركّبة، فتتحول العلامة إلى موديول تشغيلي يوزّع الانتباه ويقنن اللمس. تتأسس القيمة هنا على ضبط ثلاث علاقات: علاقة السمك بقدرة السطح على امتصاص الصدمات الدقيقة، علاقة خشونة الحبيبات بزمن التوقف، وعلاقة الصياغة الخطّية بمسارات العيون. ينتج عن هذا الضبط اقتصادٌ مرئي-مادي يوجّه كثافة العلامة إلى مناطق تأثير رئيسة من دون إغراق المشهد التفصيلي، فيرسّخ انتظامًا إدراكيًا متدرّج الطبقات.(Ward, 1994.P 462) تشتغل الإضاءة كمنظومة بيان مرئي تُهيكل القراءة وتُرسّم أسبقيات الإدراك. يتحقق ذلك عبر تمايز سطوع مدروس يضع مفردات الإرث في مرمى الرؤية الأولى، ويُبقي الخلفية ضمن ضجيج مرئي منخفض. زاوية السقوط، ودرجة حرارة اللون، وموقع المصدر، تؤلف معًا مسرحًا إدراكيًا يسمح بتبديل الإيحاء وفق تحوّل كثافة الحضور البشري خلال اليوم. تتكوّن ثلاث طبقات قراءة: قراءة بعيدة لتوكيد الهوية، قراءة متوسطة لضبط التوجه، وقراءة قريبة لاستقبال التفاصيل الدقيقة. هذا النسق الثلاثي يمنح المصمّم جهاز معايرة مرنًا يضمن ثبات الانطباع العام وقابلية التحديث الموقعي.(Parish & Müller, 2001.P303)

تغدو القواطع والأسقف المعلّقة والأرضيات منظومات تكوينية تشتغل على هندسة العلاقات لا استنساخ المفردات. يُشتق الموديول التراثي إلى شبكة وصلات تُحدِّد العقد ونقاط الاستدارة ومجالات الانتظار، فتظهر جيوب أداء قصيرة المكوث وطويلته وتُصاغ حافات نظر تُرشِد المقيم والعابر. هذا التحويل يُحدث انتقالًا من "الصورة" إلى "العلاقة"إذ تنعكس دلالة الإرث في سرعة التعرّف، ودقة

التوجيه الذاتي، وتماسك السرد المكاني. تتبدّل وظيفة السطح من حامل للزخرفة إلى مصفوفة تفاعلات حسية - دلالية تتكفّل بضبط الإيقاع المرئي ووتيرة الحركة.

تنقل الرقمنةُ هذا البناء من حدس المصمّم إلى جهاز قواعد. النمذجة الإجرائية تغزل علاقات نسبية بين المقياس والمواد والزوايا، بينما الضبط البارامتري يتيح توليد عائلات حلول تشتغل على التدرّج، الانثناء، وانضباط التباين. تُجسِّر المحاكاة الضوئية بين الافتراض والتنفيذ عبر اختبار مستويات سطوع، ونِسَب انعكاس، وزوايا رؤية، قبل الانتقال للموقع. ينشأ عن ذلك مسار تعلم مستمر يُعيد تصويب قرار الإظهار والإخفاء، ويقلّص الهدر المادي والزمني، ويمنح الإرث قابلية تموضعٍ متجدد داخل شروط تشغيلية متحولة.(Bergmann Tiest, 2010.P2779)

يتطلّب هذا النسق جهاز قياس يترجم الإحساس إلى مؤشرات. تُرصَد كثافة العلامة/م² لضبط الاقتصاد المرئي، وتُقاس فروق السطوع عند نقاط الاستقبال لتوكيد التمييز الدلالي، ويُرصد زمن التعرّف الأولي باعتباره مؤشرًا على وضوح الهوية، كما تُتابَع أخطاء التوجيه بوصفها كشفًا مبكرًا عن خلل في شبكة العلاقات. يتأسس عن هذه الرصودات منحنى ضبط يعيد توزيع الموديول، ويُعيد معايرة الإضاءة، ويهذّب الملمس في مناطق اللمس الحرج. بهذا التتالي تتماسك الطبقات التقنية ضمن جهاز واحد متعدد الوسائط، فتنتظم التجربة الإدراكية على هيئة سرد مرئي-حركي يرسّخ حضور الإرث كطاقة إنتاج معنى.تلتئم الخلاصة المؤقتة في أن المادة والضوء والنظم التكوينية تتآزر ضمن اقتصاد دلالة يوجّه الاستثمار التراثي نحو مناطق ذات مردود إدراكي ووظيفي عالٍ. المنجز التصميمي هنا ليس مجموعة إضافات متجاورة، بل شبكة قرارات مترابطة تُدار بمؤشرات قابلة للقياس وتُغذّيها آلية تحسين مستمر.

11.2 هندسة الإيقاع، إدارة التحوّل، وإجرائيات التطبيق

ينعقد الإيقاع كآلية تنظيم تؤطر ظهور المفردة الموروثة في الزمن والمكان. تتحدد القيمة الإيقاعية عبر ثلاث حركات: تكرار محسوب يُنشئ ألفة مرئية، تفريغ استراتيجي يخلق فراغات تنفّس، وتحويل تدريجي في المقياس يبني ذروة إدراكية عند نقاط الحسم الوظيفي كمنصّة الاستقبال أو مداخل المصاعد. يشتغل هذا الإيقاع على تزامن الحركة البشرية مع نبض السطح والضوء، فتتقلّص الفجوات الإدراكية، ويستقر النسق في ذاكرة المستخدم كعلامة هوية قابلة للاستدعاء.تظهر إدارة التحوّل كقدرة على صيانة الهوية عبر تحديثات خفيفة. تُقسّم المنظومة إلى طبقة ثابتة تحمل المبدأ التراثي وطبقة قابلة للتبديل تتعامل مع العروض الموسمية أو تغيّر المتطلبات التشغيلية. تسمح هذه القابلية بإجراء تبديلات في الكثافة اللونية، أو إضافة وحدات ضوئية موضعية، أو تدوير الموديول بين القواطع والأرضيات من دون مساس بالبنية الرمزية. يتأسس عن ذلك نموذج حوكمة تصميمية يوزّع المسؤوليات بين فريق التشغيل وفريق التصميم، ويمنح الجهة المالكة مرونةً في إدارة العلامة المكانية ضمن حدود كلفة مدروسة.تتطلب إجرائيات التطبيق مسارًا متدرجًا واضح المراحل. يبدأ المسار باستخلاص مفردات إرثية قليلة عالية الدلالة تتناسب مع رسالة الفضاء، ثم تحويلها إلى موديولات قابلة للتركيب على وسائط متعددة. يلي ذلك كتابة سيناريو حركة يحدّد سرعات العبور ومناطق التوقف وحقول الرؤية، ثم معايرة الإضاءة وفق طبقات القراءة الثلاث. تُنَفَّذ محاكاة رقمية بقياسات ضوئية ومؤشرات كثافة قبل الانتقال إلى نموذج مادي جزئي يختبر اللمس والانعكاس الفعلي. بعد ذلك تُعتمد خطة ضبط موقعي تُحدّد مسؤوليات المورّدين، حدود التسامح التصنيعي، ونقاط القياس بعد التسليم. يُتوّج المسار بدليل تشغيل يبيّن إجراءات الصيانة، وتواتر المراجعة، وآلية تحديث طبقة العناصر المتبدلة.تشتغل أخلاقيات التقنية ضمن هذا البناء عبر مبدأين: خفض الأثر المادي من خلال مواد قابلة للصيانة والاستبدال الجزئي، وتدعيم حق المستخدم في قراءة واضحة للفضاء عبر تخفيض التشويش الإدراكي. يرتبط هذان المبدآن بفاعليةٍ جمالية تُظهر الإرث كمعيار جودة إدراكية لا كحمولة

زخرفية. تتحقق القيمة حين تتقاطع الكفاءة الطاقوية مع شفافية القراءة ومع راحة اللمس، فتتحد حلقات التجربة في تصور واحد يعامل المستخدم شريكًا في إتمام المعنى. ينعكس هذا الموقف على استراتيجية اختيار المواد. تتقدّم المواد المركّبة ذات السلوك المتوقَّع في مناطق التماس العالي، وتُحجَز المواد الحسّاسة للتظهير المتحفي أو نقاط التركيز القصير. يُعتمد مبدأ "الصلابة الموزّعة" عبر توطين المتانة حيث يشتد الضغط الحركي، واستخدام طبقات تشطيب قابلة للفك حيث ترتفع احتمالية التجديد. بهذه الهندسة تتوازن التكلفة الأولية مع تكلفة دورة الحياة، ويتحوّل الإرث إلى أصل وظيفي يطيل عمر الهوية ويحدّ من فقدان الاتساق عبر الزمن.(Maarouf & Zeid, 2019.P114)

تتصل استراتيجية الضوء بمبدأ "الكثافة الضوئية الموجّهة". تُرسَم خرائط سطوع تُظهر القمم عند وحدات الإرث وتخفض الخلفيات إلى مستويات تسهّل تمييز الأشكال. تُدار الانعكاسات لتفادي تشويه القراءة، وتُضبط درجات حرارة اللون بما يراعي اختلاف تدرّجات المواد. يكتسب الجهاز الضوئي هنا بعدًا تربويًا، إذ يعلّم العين مسارات القراءة ويُدرِّبها على التعرّف السريع من دون إجهاد.

يؤسّس هذا الجزء لإطار تقييم تشغيلي يربط المؤشرات بالقرارات. عند ارتفاع أخطاء التوجيه يُعاد توزيع الموديول على القواطع لتوليد حواف نظر أوضح. عند زيادة زمن التعرّف تُرفع فروق السطوع أو يُبسَّط الإيقاع الزخرفي. عند تراجع مؤشر الانسجام اللمسي تُبدَّل صيغ الملمس في مناطق الجلوس لصالح نعومةٍ محسوبة أو حرارةٍ سطحية أعلى. يتحول التقييم بذلك إلى حلقة تعلم تشاركية تجمع فريق التشغيل بالمصممين ضمن مراجعات دورية قصيرة تُحافظ على استقرار الهوية وتُحسّن جودة التجربة.(Veitch & Newsham, 1998.P108) تتبدّى قيمة الإرث حين يعمل كمصفوفة قرار لا كترجيع صوري. الإيقاع المدروس، الحوكمة المرنة، والقياس الممنهج، تشكّل معًا جهازًا معرفيًا يحرّر العلامة من التكديس الزخرفي، ويمنحها فعالية تشغيلية تتجذر في سلوك المستخدم وفي اقتصاد التصميم الداخلي .

- **مؤشرات الاطار النظري**

1. أن وضوح الهوية المرئية للتصميم الداخلي يتحقّق بالتقاط الدلالة الأولى منذ العبور الأول، عبر إشارات لونية وخطّية ولمسية متسقة تُيسّر التعرف وتثبّت الانطباع الافتتاحي.
2. يثبُت اقتصاد العلامة حين تُدار كثافة الموتيفات ضمن مجال منضبط، مع تركيز انتقائي في نقاط الحسم، بما يوجّه الانتباه ويمنع الإغراق المرئي ويُنمّي الفاعلية الإدراكية في فضاءات التصميم الداخلي.
3. يتأكّد التدرّج القرائي في التصميم الداخلي عبر بناء ثلاث طبقات قراءة متعاضدة من البعيد إلى القريب، بحيث تتوزع المعلومات بين هوية عامة وتفاصيل دقيقة دون تنازع مرئي.
4. يُرسَّخ مبدأ الكثافة الضوئية الموجَّهة بتتويج وحدات الإرث بقمم إضاءة هادئة الخلفية، فتعمل الإضاءة كوسيط دلالي يحدّد الأولويات ويعيد ترتيب الحقول المرئية للتصميم الداخلي .
5. تتحقّق الراحة اللمسية عندما تتماهى الخامات مع سلوك التماس الفعلي، فتوازن بين النعومة والمتانة والحرارة السطحية، وتدعم المكوث من غير إجهاد حسي.
6. يُؤكَّد تحويل المفردة التراثية إلى موديول تصميمي يسمح بالاستبدال الجزئي والصيانة الميسّرة، فتنتقل العلامة من الزخرفة إلى البنية التشغيلية القابلة للإدارة.
7. يُفعَّل نظام العلاقات المكانية عبر حوافّ نظر واضحة وعقد توجيه محكمة، بما يقلّص أخطاء التوجيه الذاتي ويعزّز قابلية قراءة المسارات.
8. يُنظَّم الإيقاع المرئي بتكرار محسوب وتفريغ استراتيجي وتحويل مقياسي تدريجي، فتتشكل ألفة إدراكية تتماشى مع نبض الحركة البشرية.

9. يتعيّن الاقتصاد المادي–الطاقوي في التصميم الداخلي باختيار مواد قابلة للصيانة وبرمجة إضاءة عالية الكفاءة، فتتواشج الاستدامة مع جودة التجربة دون زيادة عبء تشغيلي.
10. تتجسّد القابلية الرقمية للتهيئة عبر قواعد بارامترية تُولّد عائلات حلول متّسقة، وتُسرّع إعادة الضبط الموقعي للتصميم الداخلي عند تغيّر المتطلبات من غير تفكيك للهوية.
11. يُضبَط التشويش المرئي في الفضاءات الداخلية بإدارة الانعكاسات وتلطيف الوهج وتثبيت خلفيات هادئة، فتسهل القراءة وتترسخ مسارات الالتقاط المرئي.
12. أن مواءمة القواطع والأسقف والأرضيات في التصميم الداخلي مع سيناريوهات الحركة تُنتج جيوب أداء قصيرة وطويلة المكوث، وتُسهم في انتظام السرد المكاني وتخفيف التزاحم الإدراكي.
13. يُوحَّد الجهاز التقني متعدد الطبقات حين تتماسك المادة مع الضوء والبنية كوحدة اشتغال واحدة، فيستقر الاتساق الإدراكي عبر أزمنة التشغيل اليومية.
14. يُحفَظ مبدأ الحوكمة المرنة بفصل طبقة رمزية ثابتة عن طبقة متبدّلة، فتغدو تحديثات الهوية ممكنة من دون مساس بالبنية الدلالية المتوافق عليها.

الفصل الثالث ـ المنهجية

اعتمدنا في هذا البحث على منهجية دراسة الحالة، حيث اخترنا بعناية دراسات حالة تتوافق مع الإطار الفكري وأهداف الموضوع، مع التركيز على مفهوم المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي وتداخلهُ في تقنيات التصميم الداخلي وتمثلت دراسات الحالة المختارة في المنتجات الصناعية التالية:

ت	الاسم	البلد	السنة	رابط الوصول
.1	متاجر المتحف الوطني	قطر	2019	https://worldarchitecture.org
.2	بيت الحكمة	الامارات	2020	https://www.archdaily.com
.3	متحف المستقبل	الامارات	2022	https://www.thenationalnews.com

ولتحليل دراسات الحالة المختارة استناداً إلى محاور محددة تم اعتمادها كإطار تحليلي للكشف مفهوم المعنى الاقتباسي للإرث التصميمي وتداخلهُ في تقنيات التصميم الداخلي، تم هيكلة أداة البحث حول المحاور التالية:

ت	المحور الرئيسي	المحور الفرعي
1	الهوية المرئية للتصميم الداخلي	اقتصاد العلامة
		التدرّج القرائي
		الكثافة الضوئية الموجَّهة
		الراحة اللمسية
2	المفردة التراثية	نظام العلاقات المكانية
		الإيقاع المرئي
		الاقتصاد المادي–الطاقوي
3	القابلية الرقمية للتهيئة	التشويش المرئي
		الجهاز التقني
		الحوكمة المرنة
		شفافية القراءة والوصولية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 54-73

1-3:العينة الأولى: متاجر المتحف الوطني – قطر – 2019.

التحليل :

1.الهوية المرئية للتصميم الداخلي

- **اقتصاد العلامة:**الخامة الخشبية المشكّلة بشرائح متتابعة تعمل كعلامة كُلّية تُغني عن الشعارات اللفظية والرموز الثانوية. البنية المادية نفسها تؤدي وظيفة التمييز البصري وتمنح المتجر توقيعًا إدراكيًا واحدًا قابلاً للاجتزاء عبر جميع الواجهات والعناصر. كثافة العلامة موزّعة على السقف والجدران والرفوف بصيغة موحّدة تُقلّل من تعدّد القوامات.

الحالة: تحقّق لأن العلامة اختُزلت في خامة وهيئة واحدتين مكفيدتين، ما خفّض الحاجة إلى وسائط ترميز إضافية.

- **التدرّج القرائي :**الإرشاد البصري ينطلق من انسياب الشرائح الخشبية نحو جيوب العرض؛ حركة التموج تقود العين من القباب السقفية إلى مواضع البضائع عبر حوافّ واضحة. تتبدّى نقاط توقّف قرائية عند المنصّات المقعّرة، كما تسند فتحات الضوء الغائر قراءةَ المستويات. تظهر جيوب عميقة تتطلب تعزيزًا لعناصر التوكيد المرئي في مواسم ازدحام المعروض

الحالة: تحقّق جزئي ، لأن المسارات الرئيسة واضحة، بينما تحتاج الزوايا الغائرة إلى دعامات قرائية إضافية كي تبقى القراءة متصلة.

- **الكثافة الضوئية الموجّهة:** مصادر إنارة غائرة وسبوتات متموضعة تشكل طبقات شدّة مضبوطة على البضائع والحوافّ، فتتشكّل ظلال ليّنة تُبرز التكوين المتعرّج دون وهج. توزيع الفيض الضوئي يواكب خطوط الخشب ويُظهر التفاوت النصوعي المطلوب للعرض.

الحالة: تحقّق لأن الضوء يعمل كأداة نحت بصري تُظهر التضاريس وتؤطر نقاط البيع بدقة.

- **الراحة اللمسية:** السطح الخشبي الدافئ بحبيبات متقاربة يمنح ملمسًا متوازنًا بين النعومة والمقاومة الدقيقة، ما يهيّئ إمكان الارتكاز والمناولة على الحوافّ. حرارة اللون الخشبي تضبط التوقّع الحراري وتُشعِر القريب من الرفوف بأمان مادي.

الحالة: تحقّق ، لأن الخامة تؤمّن تماسًا جسديًا مريحًا يدعم زمن التوقّف عند منصّات العرض.

- **نظم العلاقات المكانية:** الرفوف مدمجة في الكتلة التكتونية لا كقطع ملحَقة؛ تتجاور الجيوب وفق منطق طبوغرافي يوفّر تتابعًا وظيفيًا من الدخول إلى نقاط الدفع. خطوط النظر تمتد عبر فجوات بين الشرائح فتتيح قراءة الممرّات، وتوجد مواضع التفافٍ عميق تُخفي جزءًا من المشهد.

الحالة: تحقّق جزئي ، لأن الترابط المكاني قائم، بينما تتطلّب الجيوب العميقة تعزيز ربط بصري مستمر عبر علامات ثانوية هادئة.

- **الإيقاع المرئي :**التكرار المنتظم للشرائح مع تفاوت المسافات والارتفاعات يُنتج نبضًا بصريًا مستمرًا، فتنبني وحدة إيقاعية تُمسك حركة الزائر وتُقنّن الانتقالات بين الجيوب.

الحالة: تحقق ، لأن الإيقاع متسق ويؤدي دور التوجيه الحسي–الدلالي للمكان.

2.المفردة التراثية

- **الاشتغال الرمزي للمحليّة:** الصياغة الخشبية المتدققة تستعير صورة الكثبان والتجاويف الطبيعية في الذاكرة البيئية للمنطقة، فتتحول الاستعارة إلى هيكل مكاني للعَرض لا إلى زخرفة منفصلة. تتعالق الدلالة بالطبوغرافيا الداخلية وبانتظام حركة الشراء، فتتأكد مفردةٌ تراثية ذات فاعلية وظيفية.

الحالة: تحقق ، لأن المرجع الثقافي حُوِّل إلى بنية إنشائية–عرضية حيّة تُزاوج المعنى بالأداء.

3.القابلية الرقمية للتهيئة

- **الاقتصاد المادي–الطاقوي :**توظيف خامة واحدة وهيكلية موحّدة يقلّص تعدّد المواد، ومنظومة الإنارة الموجّهة تضبط الاستهلاك عبر تركيز الشدّة على البضائع. كتلة الخشب المُشكّلة خصيصًا ترفع الكُلفة الأولية وتستدعي دورة صيانة طويلة ومراقبة رطوبية دقيقة.

الحالة: تحقق جزئي ، لأن الضبط الطاقوي واضح، بينما يظل العبء المادي الأولي مرتفعًا ويحتاج تعويضًا بزمن خدمة ممتد وإدارة صيانة محكمة.

- **التشويش المرئي:** وحدة الخامة تخفّض الضجيج البصري وتمنح الخلفية استقرارًا إدراكيًا. يتزايد احتمال التشوش عند تراكم المنتجات الصغيرة على المنصّات المقعّرة، ما يقتضي بروتوكول ترتيب دوري و"حصص عرض" محدّدة لكل فئة.

الحالة: تحقق جزئي ، لأن الخلفية هادئة ومنتظمة، بينما يتبدّل صفاء المشهد تبعًا لكثافة المعروض.

- **الجهاز التقني :**العدسات الغاطسة ومسارات الأسلاك مضمّنة داخل القشرة الخشبية، ونقاط الصوت والتهوية متوارية بما يحفظ النقاء الشكلي. تحتاج الواجهة التقنية إلى سيناريوات تشغيل مرنة للإنارة والتحكم وفق تغيّر الحمل البصري والمواسم.

الحالة: تحقق جزئي ، لأن الدمج المادي ناجز، فيما تتطلب إدارة الجهاز لوحات ضبط وبرمجة تشغيل أكثر ليونة.

- **الحوكمة المرنة:** الرفوف المتشكّلة تبعًا للهندسة المتعرّجة تُقيد تبديل الموديولات بسرعة عالية، كما تحدّ من إدخال وحدات معيارية جديدة دون مفاوضة مع الهيئة الكلّية. يمكن إدراج ملحقات عرض محمولة متوافقة شكليًا لرفع القدرة على إعادة التهيئة.

الحالة: لم يتحقق —لأن قابلية التحوير المعياري محدودة، ولا تظهر منظومة تبديل سريعة تعيد توزيع العرض من دون تدخل إنشائي.

- **شفافية القراءة والوصولية:** الممرّات الرئيسة واضحة الاتساع، وخطوط النظر ممتدة بين الجيوب عبر فواصل الشرائح. تظهر مناطق حجب موضعية في الانحناءات العميقة تتطلب توكيدًا بصريًا خفيفًا يثبّت مسار الحركة ويُيسّر الوصول للجميع.

الحالة: تحقق جزئي، لأن الشفافية عامة ومقروءة، مع حاجة محلية لعلامات تيسير إضافية عند الجيوب العميقة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 54-73

2-3: العينة الثانية : بيت الحكمة – الامارات - 2020

التحليل :

1. الهوية المرئية للتصميم الداخلي

- **اقتصاد العلامة:** تتأسّس العلامة على تآلف هيكلي–مظهري: سقف أفقي واسع بامتداد ظليل، شبك واجهات معدني دقيق النسق، ورفوف مستمرّة تُصاغ كإطار وظيفي للمعرفة. تُختزل هوية المكان في منظومة خطوط أفقية–شبكية منسجمة تعفي من اللواحق الإعلانية وتُظهر الانضباط المؤسسي للمعرفة.

الحالة: تحقّق ، لأن التوقيع البصري متولّد من البنية المعمارية نفسها ومن نظام الرفوف والإطار الشبكي دون حاجة لرموز زائدة.

- **التدرّج القرائي:** ينطلق المسار القرائي من ساحة الدخول عبر واجهة شبكية عالية النفاذ، ينتقل إلى بهو مطلّ، ثم يتوزّع بين مسالك منظمة نحو قاعات القراءة. تتكفّل الإضاءة الخطّية بإبراز خطّ الحركة الرئيس، وتؤكّد عناوين الممرّات مستويات المقروئية من العام إلى المتخصص.

الحالة: تحقّق ، لأن تتابع المشاهد يرفع وضوح الطبقات القرائية ويولّد مسارات مفسَّرة من المدخل إلى مناطق التعلّم.

- **الكثافة الضوئية الموجّهة:** الضوء الطبيعي المفلتر عبر الشبك المعدني يُنتج تدرجات لطيفة تخفّف التباين الحاد وتوزّع الشدّة بالتساوق مع نشاط القراءة. الإنارة الاصطناعية تكمل المشهد بخطوط مستمرة فوق الممرات وراسية مركّزة فوق الطاولات.

الحالة: تحقّق ، لأن المزج بين الفلترة النهارية والتوجيه الاصطناعي يخلق حقول سطوع مناسبة للقراءة ويوضّح الحواف الوظيفية.

- **الراحة اللمسية:** الخشب ذو الملمس الهادئ في الأرضيات والرفوف يمنح تماسًا دافئًا، والأسطح المعدنية الناعمة للشبك تقدّم مقاومة منخفضة للمس. وجود فراغات خضراء داخلية يثري الإحساس الحراري–اللمسي ويُهدّئ الإيقاع الحسي أثناء المكث القرائي الطويل.

الحالة: تحقّق ،لأن المادة الطبيعية والمعادن المصقولة والنباتات تشكّل مزيجًا مطمئنًا للجسد في أزمنة الجلوس الطويلة.

- **نظم العلاقات المكانية:** النواة الوسطية تتوزّع حولها قاعات وردهات مطلّة عبر فواصل زجاجية، ما يخلق تواصلاً بصريًا بين مستويات العمل الفردي والجماعي. الساحات الداخلية الخضراء تعمل كمصدّات انتباه وتقاطعات تهوية–ضوء، وتؤمّن انتقالات سلسة بين صمت القراءة وحوار التعلم.

الحالة: تحقّق ، لأن العلاقات بين الحواف الوظيفية واضحة والاتصال بين الطبقات البصرية محفوظ دون انقطاع.

• **الإيقاع المرئي:** الرفوف المتكررة مع فواصل مقنّنة، والشرائط الضوئية، وخلايا الشبك العمودي، كلّها تصوغ نبضًا منتظمًا ينسق الحركة ويؤطّر الاستغراق المعرفي. تظهر دُرى إيقاعية عند فتحات الفناءات والبوابات الكبيرة.
الحالة: تحقق ، لأن تكرار الوحدات مع فواصل مدروسة يعطي انتظامًا بصريًا قابلاً للقياس عبر كامل الفضاء.

2. المفردة التراثية

• **اشتقاق الدلالة الثقافية:** الواجهة الشبكية تتقاطع مع تقاليد المشربيات والعوارض المظلّلة بوصفها تقنية تهذيب للضوء والخصوصية. تتحوّل المفردة إلى بنية عمل تُفلتر الرؤية وتؤنسن التدرّج من العام إلى الخاص، بينما تحضر الحدائق الداخلية كامتداد لساحاتٍ عربية تُنظم اللقاء والمعرفة.
الحالة: تحقق ، لأن الإشارة التراثية اندمجت كآلية وظيفية للظلّ والفلترة لا كزخرفة منفصلة، فدعمت الأداء المعرفي للمكان.

3. القابلية الرقمية للتهيئة

• **الاقتصاد المادي–الطاقوي:** فلترة الشمس عبر الغلاف الشبكي تخفّض أحمال التكييف والإضاءة النهارية، والامتدادات الظليلة الخارجية تقلّل كسب الحرارة. نظام رفوف قياسي وخشب مُعالج يطيل دورة الاستخدام.
الحالة: تحقق —لأن استراتيجية الغلاف والظلّان تحقق وفورات طاقوية وتدعم استدامة دورة حياة المواد.

• **التشويش المرئي:** وحدة القوامات واعتدال اللوحة اللونية يحافظان على خلفية هادئة للكتب وروّاد القراءة. كثافة العناوين والملصقات المحتملة تبقى تحت السيطرة بفضل انتظام الرفوف وخطوط التوجيه.
الحالة: تحقق ، لأن الخلفية الموحّدة تُقنّن المثيرات وتُبقي النصوص والمواد المعرفية في صدارة المشهد دون ازدحام.

• **الجهاز التقني :**الأنظمة الميكانيكية والإنارة مدمجة في سقوف مسطّحة وقنوات مخفية، مع إمكانات تشغيل متعدّدة السيناريو لضبط السطوع والراحة الحرارية. التجهّيز السمعي–البصري للقاعات يظهر ضمن وحدات قابلة للصيانة دون تعقيد بصري.
الحالة: تحقق ، لأن الدمج يحافظ على نقاء المشهد ويتيح إدارة تشغيلية دقيقة بحسب شغل الفضاءات.

• **الحوكمة المرنة:** نظام الرفوف القياسي، والطاولات المتحرّكة، والفراغات القابلة لإعادة التخصيص حول الأفنية يمنح قدرة على تبديل الترتيب وتوسيع مناطق الأنشطة والورش. الغلاف الشبكي لا يقيّد إعادة توزيع الداخل.
الحالة: تحقق ، لأن بنية التأثيث معيارية وقابلة لإعادة التهيئة بسرعة مع بقاء الهوية ثابتة.

• **شفافية القراءة والوصولية:** المداخل واضحة وممرّات الحركة مستقيمة بنهايات مقروءة، والإطلالات الزجاجية بين القاعات تولّد خطوط نظر بعيدة. المسافات العرضية تسمح بالمناورة الكرسيّة وتيسير الوصول إلى الرفوف.
الحالة: تحقق ، لأن شبكة الحركة تقود إلى الوجهات بدون التباس وتستوفي معايير الوضوح والوصول المتكافئ.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 54-73

2-3: العينة الثالثة: متحف المستقبل – الامارات - 2022

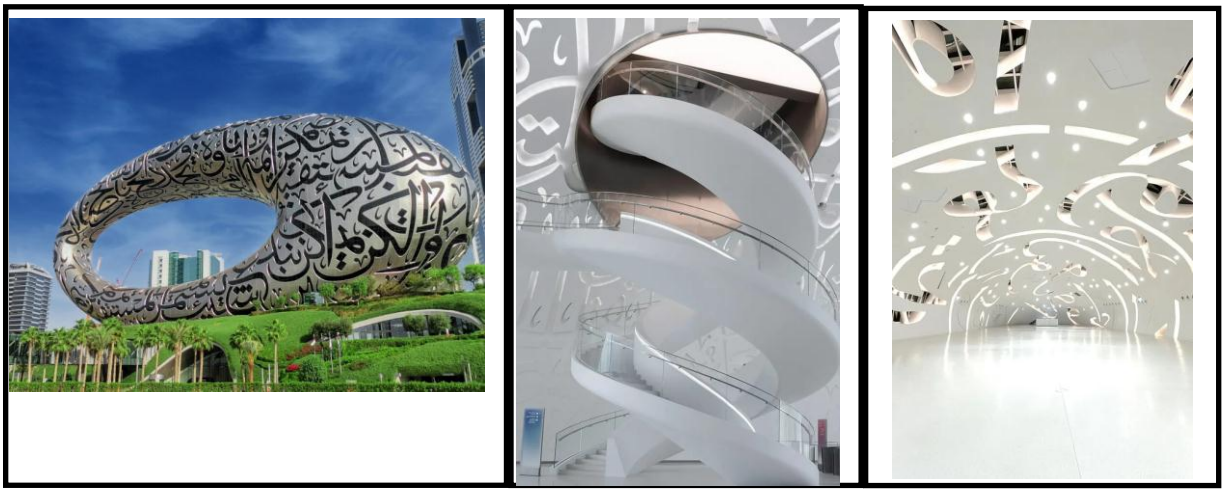

التحليل:

1. الهوية المرئية للتصميم الداخلي

- **اقتصاد العلامة:** يتأكّد أن العلامة الخطيّة موزّعة بانتقائية على الغلاف والسطوح العلوية، فيما تُحافظ الخلفيات الداخلية على انخفاض الضجيج المرئي، فتنشأ قمم دلالية واضحة تتخللها فواصل تنفّس بصري تُعيد ضبط الانتباه.

الحالة : تحقق. وذلك لتركيز الحضور الرمزي في نقاط الحسم، مع تهدئة حقول الخلفية، أرسى اقتصادًا بصريًا موجِّهًا للانتباه ومُعزِّزًا لقابلية القراءة.

- **التدرّج القرائي:** يتبيّن أن منظومة القراءة تعمل كتتابع ثلاثي: بصمة بعيدة يشيّدها الشكل الحلقي، وطبقة متوسطة تُنتجها انتظامات الفتحات الخطيّة ومساقط الضوء، وطبقة قريبة تكمّلها الظلال الدقيقة وحواف الحروف.

الحالة : تحقق: لان تراتب الطبقات من البعيد إلى القريب أسّس مسار فهم تصاعدي مستقرًّا، ورفع دقة الالتقاط المرحلي للعلامة.

- **الكثافة الضوئية الموجّهة:** يُلاحظ أن الفتحات الخطيّة تعمل كقمم ضوئية طبيعية تُعلّم مسارات القراءة، وتساندها إنارة مدمجة منخفضة الوهج تُحيط القمم بخلفيات هادئة تُحافظ على نسب تباين مقروءة.

الحالة : تحقق وذلك لتوجيه السطوع نحو وحدات الإرث، مع إحاطة هادئة، ثبّت الأولويات البصرية وأمّن تمييزًا حدّيًا للحدود الشكلية.

- **الراحة اللمسية:** يتجلّى أن الاستمرارية المادية ونعومة السطوح المحكومة في الدرابزينات والمنحدرات توفر ملامسة آمنة، وتتوافق مع سرعات الحركة الفعلية، فتتشكل خبرة حسّية مريحة في العبور والمكوث القصير.

الحالة : تحقق لتواشج الخصائص اللمسية مع سلوك التماس أفضى إلى خفض الإجهاد الحسي وتعزيز الراحة.

- **نظم العلاقات المكانية :**يتبيّن أن المنحدرات والسلالم الحلزونية تُنسج عقد توجيه وحوافّ نظر متتابعة، فتتأسس خرائط وصول ذاتية الإرشاد وتظهر جيوب أداء عند الانعطافات ومنصّات المشاهدة.

الحالة : تحقق. وذلك لانتظام علاقة عقد– محاور وحواف نظر واضحة خفّض احتمالات الالتباس ورفع جودة التوجيه الذاتي.

• **الإيقاع المرئي:** يُثبت أن التكرار الخطي المتدرّج مع تفريغ استراتيجي في البهوات البيضاء يصوغ نبضًا بصريًا يواكب نبض الحركة الجسدية، فتتحدّد ذُرى إدراكية عند محطات الانتقال.
الحالة : : تحقق. لتوافق الإيقاع مع مساحات التنفّس ثبّت الألفة البصرية وأمّن قراءة متّزنة غير مجهدة.

2. المفردة التراثية

• **الاشتغال الرمزي للمحليّة :** يتأكّد أن الخط العربي انتقل من دالّ ثقافي إلى وحدة تشغيلية؛ إذ أُعيد ترميزه في ألواح معدنية مثقّبة مُرقّمة رقميًا، فغدا وسيطًا للتعريف والإضاءة والترشيح، لا قشرة عرضية.
الحالة : تحقق. لتحويل المفردة إلى موديول إنشائي قابل للصيانة والاستبدال الجزئي جسد المحليّة الرمزية مع الجهاز التقني، ورسّخ حضور الهوية.

3. القابلية الرقمية للتهيئة

• **الاقتصاد المادي–الطاقوي:** يتضح أن الغلاف المثقّب يُدخل ضوءًا طبيعيًا موجّهًا ويتيح صيانة معيارية للألواح، فيما تتطلب الكتلة المعدنية الواسعة ضبطًا حراريًا عالي الكفاءة للحفاظ على ثبات بيئي داخلي.
الحالة : تحقق جزئي كون.تحقّق مكاسب الإضاءة الطبيعية والصيانة، بينما استلزم الحمل الحراري المرتفع إدارة مناخية دقيقة للحدّ من العبء التشغيلي.

• **التشويش المرئي:** يثبت أن إخفاء التجهيزات وتبسيط التقاء المواد وتثبيت خلفية محايدة منخفضة اللمعان خفّض الوهج والانعكاسات العشوائية، فاستقرت مسارات الالتقاط البصري.
الحالة : : تحقق. بسبب إدارة الانعكاسات والوهج والخلفيات الهادئة حفظت صفاء الحقل المرئي وسهّلت القراءة.

• **الجهاز التقني:** يتبيّن أن المادة والضوء والبنية الحركية تعمل كجهاز واحد متعدد الوسائط؛ المادة تحدّد الحدّ اللمسي والانعاكسي، والضوء يكتب أولويات القراءة، والبنية تضبط الإيقاع والاتجاه.
الحالة : تحقق .لتكامل الطبقات حول وحدات الإرث عزّز الاتساق الإدراكي عبر اليوم التشغيلي وأمّن سردًا وظيفيًا متصلًا.

• **الحوكمة المرنة :** يُثبت أن الفصل بين طبقة رمزية ثابتة (الغلاف الخطي) وطبقة متبدّلة (برمجة المشاهد الضوئية وتنسيق المعارض) أتاح تحديث التجربة مع بقاء البنية الدلالية مستقرة.
الحالة : تحقق.كون ان بنية الفصل بين الثابت والمتغيّر حفظت الاتساق الرمزي، ووفّرت مرونة تشغيلية دون كلفة دلالية.

• **شفافية القراءة والوصولية:** التحليل :يتأكّد أن اتساع الردهات، وانتظام الإضاءة، ووضوح المنحدرات ومسارات الالتقاط، أمّنت قراءة مباشرة للفراغ لفئات مستخدمين متنوّعة.
الحالة : تحقق .لتوافق المسارات مع القدرات الإدراكية والحركية المتباينة صان الشمول وقلّل الجهد الإدراكي، فترسخت الوصولية كقيمة عملانية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 54-73

الفصل الرابع (النتائج و التوصيات)

- **النتائج و مناقشتها**

1. أن اقتصاد العلامة يتكامل مع التدرّج القرائي عبر تركيز الكثافة الدلالية في نقاط الحسم وتوفير فواصل تنفّس بصري، فتتشكل طبقات قراءة بعيدة/متوسطة/قريبة تُوجِّه الانتباه وتُقنّن الحمل الإدراكي .
2. أن الكثافة الضوئية الموجّهة تعمل كجزء من الجهاز التقني بحيث تُتوَّج وحدات الإرث بقمم سطوع محكومة، وتُحاط بخلفيات هادئة منخفضة الضجيج، فتثبت الأولويات البصرية ويستقر سرد المشهد دون اضطراب .
3. أن الراحة اللمسية تتواشج مع نظم العلاقات المكانية عندما تُلائم الخامات نقاط التماس وتضبط الحواف ومسارات الحركة، فتقلّ أخطاء التوجيه وتزداد قابلية التوقّف الآمن في الجيوب الوظيفية .
4. أن الإيقاع المرئي يُرسِّخ الهوية المرئية عبر تكرار محسوب وتحويل مقياسي مع تفريغ استراتيجي، فينشأ نبض بصري متّزن يواكب سرعة الحركة ويُثبت توقيع المكان في الذاكرة القريبة .
5. أن المفردة التراثية تُنجز اشتغالًا رمزيًا محليًا عندما تُحوَّل إلى موديول تشغيلي قابل للتركيب والصيانة والاستبدال الجزئي، فتغادر حيّز الزخرفة إلى حيّز القرار البنائي والإداري داخل الفضاء .
6. أن القابلية الرقمية للتهيئة تتضافر مع الحوكمة المرنة عبر قواعد بارامترية تفصل بين طبقة رمزية ثابتة وطبقة متبدّلة، فتُصبح إعادة الضبط الموقعي والتحديث الدوري ممكنين دون مساس بالبنية الدلالية .
7. أن الاقتصاد المادي–الطاقوي يعتمد على مواءمة اختيار المواد مع خرائط الضوء بحيث تُستثمر الفلترة الطبيعية وتُختزل المواد وتُطيل دورة الحياة، فتتشكل معادلة تُزاوج الاستدامة مع جودة التجربة .
8. أن تخفيض التشويش المرئي يرفع شفافية القراءة والوصولية عبر إدارة الانعكاسات وتلطيف الوهج وتثبيت خلفيات هادئة، فتُقرأ المسارات ذاتيًا وتُصان شمولية الاستخدام لفئاتٍ إدراكية وحركية متنوّعة .
9. أن تكامل الطبقات (المادة/الضوء/البنية) يُنتج جهازًا واحدًا لمسرحة الإدراك يوزّع السرعة والاتجاه ويحدّد نقاط التركيز، فتغدو التجربة شبكة قرارات مترابطة لا إضافات متجاورة .
10. أن مصفوفة المؤشرات ترتبط بالمسار الإجرائي للتنفيذ والضبط الموقعي بحيث تُحوِّل أثر الإرث إلى قياسات قابلة للتتبّع (كثافة العلامة، تباين الضوء، زمن التعرّف، أخطاء التوجيه، الانسجام اللمسي) تُغذّي حلقة تحسين مستمر .

- **التوصيات**

1. اعتماد إطارٍ تجريبيٍّ معياري لتحويل المفردة التراثية إلى موديول بارامتري قابل للقياس، مع بناء مصفوفة بيانات للمواد والعلاقات النسبية تُستخدم للمقارنة والتعميم.
2. إنشاء بروتوكول قياس مضبوط لـ الكثافة الضوئية الموجّهة وتأثيرها على التدرّج القرائي والحمل الإدراكي في فضاءات الاستقبال، بالاستناد إلى مؤشرات زمن التعرّف، ونِسب التباين، وحدّة الوهج.
3. تطوير نموذج حوكمة مرنة للهوية المكانية قائم على فصل طبقة رمزية ثابتة وأخرى متبدّلة، ثم تقييمه طوليًا من جهة الاقتصاد المادي–الطاقوي والوصولية ورضا المستخدم.

المصادر :

1. الشريف, أ .ح .ب .م .(2023). المعنى في علم الدلالة والمعنى في علم التداولية. *المجلة العربية لمداد*, *7*(21), 281–306. https://doi.org/10.21608/mdad.2023.295781
2. غيلوس, ص .(2021). دور التصوّر الذهني في تشكيل المعنى .في ضوء النظرية التصوّرية – جاكندوف. *المجلة العربية لمداد*, *5*(13), 155–164. https://doi.org/10.21608/mdad.2021.167739
3. محمد على, أ .(2020). أثر الاقتباس والتضمين فى شعر ابن فركون. *مجلة كلية اللغة العربية باإتاى البارود*, *33*(9), 9869–9930. https://doi.org/10.21608/jlt.2020.143482
4. Ashby, M. F., & Johnson. (2014). Materials and Design: The Art and Science of Material Selection in Product Design. *Elsevier*.
5. Bergmann Tiest, W. M. (2010). Tactual perception of material properties. *Vision Research*, *50*(24), 2775–2782. https://doi.org/10.1016/j.visres.2010.10.005
6. Boyce, P. R. (2014a). *Human Factors in Lighting*. CRC Press. https://doi.org/10.1201/b16707
7. Boyce, P. R. (2014b). *Human Factors in Lighting*. CRC Press.
8. Du, P., Li, T., Chen, Y., & Chen, J. (2025). Architectural Semiotics Unveiled: Parallel Investigations into Visual Processing Mechanisms and Cognitive Discrepancies of She Ethnic Motifs. *Buildings*, *15*(17), 3123. https://doi.org/10.3390/buildings15173123
9. Hidayetoglu, M. L., Yildirim, K., & Akalin, A. (2012). The effects of color and light on indoor wayfinding and the evaluation of the perceived environment. *Journal of Environmental Psychology*, *32*(1), 50–58. https://doi.org/10.1016/j.jenvp.2011.09.001
10. Huang, H.-T., & Tsaih, L. S.-J. (2022). Prioritizing hotel lobby design factors: perspectives of hotel operators in China. *Journal of Asian Architecture and Building Engineering*, *21*(5), 1801–1813. https://doi.org/10.1080/13467581.2021.1966016
11. Jamshidi, S., Ensafi, M., & Pati, D. (2020). Wayfinding in Interior Environments: An Integrative Review. *Frontiers in Psychology*, *11*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.549628
12. Karana, E., Pedgley, O., & Rognoli, V. (2015). On Materials Experience. *Design Issues*, *31*(3), 16–27. https://doi.org/10.1162/DESI_a_00335
13. Krippendorff, K. (1989). *On the Essential Contexts of Artifacts or on the Proposition That "Design Is Making Sense (Of Things)"* (Vol. 5). https://doi.org/10.2307/1511512
14. Maarouf, I. E., & Zeid, S. U. (2019). PARAMETRIC APPROACH FOR GENERATING NEW MUQARNAS. *Journal of Islamic Architecture*, *5*(3), 111–118.

15. O'Neill, M. J. (1991). Effects of Signage and Floor Plan Configuration on Wayfinding Accuracy. *Environment and Behavior*, *23*(5), 553–574.
16. Owen, C. L. (2007). Evaluation of complex systems. *Design Studies*, *28*(1), 73–101.
17. Parish, Y. I. H., & Müller, P. (2001). Procedural modeling of cities. *Proceedings of the 28th Annual Conference on Computer Graphics and Interactive Techniques*, 301–308.
18. Petrić, B. (2012). Legitimate textual borrowing: Direct quotation in L2 student writing. *Journal of Second Language Writing*, *21*(2), 102–117. https://doi.org/10.1016/j.jslw.2012.03.005
19. Schroeder, J. K. (2020). The Active Room: Freud's Office and the Egyptian Tomb. *Frontiers in Psychology*, *11*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.01547
20. Tam, K.-P. (2022). Gratitude to nature: Presenting a theory of its conceptualization, measurement, and effects on pro-environmental behavior. *Journal of Environmental Psychology*, *79*, 101754. https://doi.org/10.1016/j.jenvp.2021.101754
21. Veitch, J. A., & Newsham, G. R. (1998). Lighting Quality and Energy-Efficiency Effects on Task Performance, Mood, Health, Satisfaction, and Comfort. *Journal of the Illuminating Engineering Society*, *27*(1), 107–129.
22. Ward, G. J. (1994). The RADIANCE lighting simulation and rendering system. *Proceedings of the 21st Annual Conference on Computer Graphics and Interactive Techniques - SIGGRAPH '94*, 459–472. https://doi.org/10.1145/192161.192286
23. Yamu, C., van Nes, A., & Garau, C. (2021). Bill Hillier's Legacy: Space Syntax—A Synopsis of Basic Concepts, Measures, and Empirical Application. *Sustainability*, *13*(6), 3394. https://doi.org/10.3390/su13063394
24. Yanagisawa, H., & Takatsuji, K. (2015). Effects of visual expectation on perceived tactile perception: An evaluation method of surface texture with expectation effect. *International Journal of Design . Taiwan Tech Press*.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 54-73

The quotative meaning of design heritage and its interference in interior design techniques

Dr. Liqa Abdul Rahman
Middle Technical University - College of Applied Arts
07513966210
liqaahmed@mtu.edu.iq

Nabaa Rasn Hussein
Ministry of Culture
07757909989
cbc0026@mtu.edu.iq

abstract
The research examines 'The Metaphorical Meaning of Design Heritage and its Interplay in Interior Design Techniques' as a cognitive device that recodes inherited branding into measurable operational structures. The proposal is based on the interplay of three layers: visual identity, heritage vocabulary, and technical apparatus, where symbols and motifs are translated into standard modules that interact with material, light, and compositional systems. Perceptual staging is activated through directed light intensity and reading gradients, while tactile comfort and spatial relations systems are controlled by operational indicators such as brand density, brightness differences, recognition time, and orientation errors. The approach relies on digital adaptability and flexible governance that separates a fixed symbolic layer from a variable one, enhancing inclusivity and accessibility and establishing continuous improvement that balances material and energy savings with the symbolic consistency of interior space.
Keywords: Metaphorical Meaning, Design Heritage, Visual Identity.